وقال ايضاً

مولاي هذا قدرُ واهنٍ   يخبر عن قلّة ميسوري
ليس على قدري ولا قدركم   لكن على مقدار مقدوري

وقال وكتب على سيفٍ اهداه لاميرٍ كان مقاطعه

بعثت الحسام الحشلِه   ولم اك في حمله جاهلا
وشاهدته مرهفاً قاطعاً   فصيّرته بيننا واصلا

وقال وقد اهدى لصديقٍ له دون ما وعده به

ترك التكلّف فيما قد خدمت به   اولى من المطل والإخلاف والملل
وربّ قائلِ قولٍ قصّرت يداه   يد الخطوب فصدّته عن العمل

وقال في ترك الهديّة

اُجلّك أن تواجه بالقليل   ولم اقدر على القدر الجزيل
فاتركُ حيرةً هذا وهذا   واطمع منك بالعذر الجميل

الفصل الثاني

في الاعتذار عن احوالٍ شتّى

قال يعتذر الى الامير الكبير المعظم غياث الدين زكريا بن جلال الدين حاكم سنجار رحمه الله تعالى وقد اجتمع به في مجلس السلطان الملك الصالح صاحب ماردين بالفردوس فوهبه مالا فوهبه للمطربين ومعه شيء آخر فعظم عليه ذلك وارسل يعاتبه فكتب اليه

لم تبغ همّتك المحلّ العالي   إلا وأنت موفّق لكمال
وكذاك ما عشقت خلائقك العلا   إلا وللاموال قلبك قال
امجدّل الابطال بل يا باذل الـ   اموال بل يا حامل الأثقال
صيّرت أسحار السماح بواكراً   وجعلت أيام الكفاح ليالي
بحماسةٍ مقرونةٍ بسماحةٍ   وجلادةٍ مشفوعةٍ بجدال
تحمي الجوار من الحوادث مثلما   يحمي فريسته ابو الاشبال
اغياث دين الله يا من رأيه   يغنيه عن خطّيّةٍ ونصال
ما كنت اعلم قبل لحظ لناظري   انّ الخيول تسير بالاجبال
طاوعت فيك تفرّسي وتوسّمي   وعصيت فيك ملامة العذّال
ما زلت منذ سرى ركابك مايلا   أتوقّع الاقبال بالإقبال
وجهدت انّي لا اسير مُيمّماً   حتى امثّل بالمقرّ العالي
فبجنّة الفردوس كان مقامنا   وبمثلها في الحشر ينجح فالي
فكأنّ ذاك اليوم رقدة نائمٍ   وكأنّ عيشي فيه طيف خيال
ما تلك للسلطان اوّل منّةٍ   عمّت يداه بمثلها امثالي
ملكٌ عرفت به الملوك فلم يزل   شعري به غالٍ وسعري غالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)